اعنيا خير لك من ان تدعهم عالة يتكففون الناس وقال له صلى الله عليه وسلم
رجلا اوصني فقال له صلى الله عليه وسلم استحيي من الله كما تستحيي رجلا صالحا
من قومك وقال له اخر اوصني فقال لا تغضب وسمعت شيخنا ابا العباس
رضي الله عنه يقول فتح المحن سبحانه بقوله ومن اتبعني باب البصائر للاشياخ
يريد الشيخ ان قول الله سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا
ومن اتبعني اي ومن اتبعني يدعوا الى الله على بصيرة على ما يقتضيه اللسان
لانك اذا قلت زيد يدعوا الى السلطان على بصيرة هو واتباعه اي اتباعه
يدعون اليه على بصيرة اذا ثبت هذا فالرسول صلى الله عليه وسلم يدعوا
على بصيرة الرسالة الكاملة والاولياء يدعون على حسب بصائرهم فطبقات
وصديقية وولاية وقد قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال
صلى الله عليه وسلم فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم
وقال صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل **وهاهنا** نكتة وهو
انه صلى الله عليه وسلم لم يقل علماء امتي كرسل بني اسرائيل فمن الناس من ظن
ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بي في نفسه والرسول هو الذي ارسل
لغيره وليس الامر كما ظن هذا القايل ولو كان كذلك فلم ذا خص الانبياء
دون الرسل بالذكر في قوله صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
ومما يدل لك على بطلان هذا المذهب قول الله سبحانه وتعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى فدل على ان حكم الارسال يعمهما وانما
الفرق ما قال بعض اهل العلم ان النبي لا يأتي بشريعة جديدة انما يحيي
مقررا الشرع من كان قبله كيوشع ابن نون فانه انما اتى مقررا الشريعة موسى
وامرا بالعمل بما في التوراة ولم يات بشرع جديد والرسول كموسى عليه
السلام اذ اتى بشرع جديد وهو ما تضمنته التوراة فقال صلى الله عليه وسلم
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل اي باتون مقررين وموكدين وامرين بما جاءت
به لا انهم ياتون بشرع جديد **اعلام وبيان** اعلم ان قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فان الانبياء

لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم بالله **الا ان الدنيا ملعونة**
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم وان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم وقوله سبحانه وتعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
وقال الذين اوتوا العلم بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وحيث
ما وقع العلم في كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانما المراد به العلم
النافع المحمود المهوي القامع الذي تكتنفه الخشية ويكون معه الانابة **قال الله**
سبحانه وتعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فلم يجعل علم من لم يخشه من العلماء
علما وقال داود عليه السلام يا رب ما علم من لم يخشك وما خشية من لم يطع
امرك فشاهد العلم الذي هو مطلوب الله الخشية لله وشاهد الخشية مواقفة
الله الامر اما علم تكون معه الرغبة في الدنيا والتملي لاربابها وصرف الهمة
الى اكتسابها والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان
الاخرة فما ابعد من هذا العلم علمه من ان يكون من ورثة الانبياء وهل ينقل
الشيء الموروث الى الوارث الا بالصفة التي كان بها عند الموروث عنه ومثل
من هذه الاوصاف اوصافه من العلم كمثل الشمعة تضيء على غيرها وهي تحرق
نفسها جعل الله العلم الذي علمه من هذا او صفه حجة عليه وسببا في تكثير
العقوبة لديه ولا يغرنك ان يكون به انتفاع للبادي والحاضر فقد قال
صلى الله عليه وسلم وان الله ليوبد هذا الدين بالرجل الفاجر ومثل من يتعلم
العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من يرفع العذرة بملعقة من
ياقوت فما أشر الوسيلة وما اخسر المتوسل اليه ومثل من قطع الاوقات
وطلب العلم فمكث اربعين سنة او خمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به
كمثل من قعد هذه المدة يتطهر ويجدد الطهارة ولم يصل صلاة واحدة
اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود بالطهارة وجود الصلاة **ولقد**
سئل رجل الحسن البصري رضي الله عنه عن مسالة فافتاه فيها فقال
الرجل للحسن قد خالفك الفقيه اقرب الحسن وقال ويحك وهل رايت
فقيها انما الفقيه الذي فقه عن الله امره ونهيه وسمعت شيخنا

والعلم